مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية
المجلد 39 العدد:4 (2023):213-222

Damascus university journal for arts and humanities
Vol ..No: ...(2023):213-222

مفهوم ميكرو فيزياء السلطة عند ميشيل فوكو

ماهر أحمد[1]، د. سوسان الياس[2]

1–طالب دكتوراه، قسم الفلسفة، كلية الآداب، جامعة دمشق.

2–أستاذ دكتور، قسم الفلسفة، كلية الآداب، جامعة دمشق.

الملخص:

يُعَّد مفهومُ السُّلطة من المفاهيم الملازمة للإنسان على كل المستويات السياسية والاجتماعية والمادية، ومن هذا المنطلق فقد تعددت دلالاتُها ورمزيتُها منذ القدم وحتى الآن، لكن فوكو وهو محورُ بحثِنا كان الأكثَرَ عمقاً في تفسيره لمدلول السُّلطة، حيث هَدَمَ المعنى الشائعَ عنها بوصفها ترتبط بالدولةِ والقانونِ ليؤسسَ لمدلولِها الجديدِ بوصفها ممارسة وعلاقة قوى.

الكلمات المفتاحية: السُّلطة، ميكرو فزياء السلطة، القوة، الذات، الحركة، الانتشار.

تاريخ الايداع: 2022/07/20
تاريخ القبول: 2022/09/25

حقوق النشر: جامعة دمشق – سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص
CC BY-NC-SA 04

The Concept of "Microphysics of Power" According to Michel Foucault

Maher Ahmad[1], Prof. Susan Elias[2]
1- PH.D. students- department of Philosophy- Faculty of Literature and Humana Arts- Damascus University.
2- Professor- department of Philosophy- Faculty of Literature and Humana Arts- Damascus University.

Abstract:
The concept of power is one of the concepts inherent to man at all political, social, and material levels. From this point of view, its connotations and symbolism have varied since ancient times until now, but Foucault, the focus of our research, was the most profound in his interpretation of the meaning of power, as he demolished the common meaning of it as it is linked to the state and the law to establish its new meaning as a practice and a strong relationship.

Keywords: Power, Microphysics of Power, Authority, Self, Motion, Propagation

Received: 20/07/2022
Accepted: 25/09/2022

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a
CC BY- NC-SA

المقدمة:

إنَّ الحديثَ عن السُّلطةِ لابد وأن يَحمُلَ الكثيرَ من الأبعادِ الفلسفية والمعرفية فَيَنوسُ بها هذا المفهوم بين حقوق وواجبات، بين تنازلٍ وملكيةٍ، بين جوهرٍ وعلاقاتٍ. ولكن ضِمن هذه الأبعاد كان لابد من الوقوفِ بشكلٍ ما عند أهمّ مَنْ تناولَ هذا المفهوم بوصفه ملك الجميع ليس كملكيةِ تُعطى، كما ذهب البعضُ خصوصاً فلاسفة العقد الاجتماعي وإنما كوجودٍ منتشرٍ في كلِّ ثنايا المجتمع وتفكيك الترابط التاريخي المتين بين ثنايا هذا المفهوم نَفسهِ وتِلك الشوائبِ المعرفية الملاصقة له عبر التناقل المعرفي والفلسفي داخل المسار المحددِ، وبالتالي لابد وأن يستلزمَ هذا حضورَ وبروزَ الفيلسوف الفرنسي المعاصر ميشيل فوكو الذي اهتم بالعلم والمعرفة والمنهج وكان لابد من محاولة إلقاء الضوء بطريقه ما على هذا المنحى الحفري الأركولوجي مع فوكو والنظر في السُّلطة تحت تلك الأداةِ المعرفيةِ.

يسعى البحثُ للكشف عن تطور صيرورةِ مفهوم السُّلطة وصولاً الى تبلوره عند فوكو عبر مناقشة مستويات مدلولات خطابِهِ ورمزيتها التي لم تخرج من إطارها الذي ما فتئ يظهر كحالة من التنازع بين الأفراد والمؤسسات.

كما أننا سنتبع في بحثنا هذا ماتمليه علينا الاعتباراتُ الفلسفيةُ الفكرية التي من شأنها إيضاح النقطةِ الجوهرية التي نحاول إظهارها والإضاءة عليها. فلابد لنا من استخدام المنهج التاريخي والمنهج التحليلي، فالتاريخيُّ تَمَّثلَ بالعودةِ الى الالتقاءات الفكرية والانعكاساتِ الفلسفية المباشرة وغيرِ المباشرة التي يتضمنها مفهومُ وفكرُ فوكو. واستخدمنا المنهج التحليلي ذلك بحثاً منا في أعماق السلطة من خلال تتبعِ مصادرِ فيلسوفنا فوكو ونظرته تجاه السلطة.

السلطة لغة واصطلاحاً:

قبل الخوضِ في مفهوم السُّلطة الفوكوي لابد لنا من استحضارِ معنى السُّلطة لغة واصطلاحاً.

إنَّ لفظَ "السُّلطة" في اللغة العربية ينحدر من الجذر الثلاثي سَلَط، "ومنه السَّلاطة: القهر. وقد سلَّطه الله فتسلَّط عليهم، والاسم سُلطة بالضم. والسُّلطان: الحجَة ولذلك قيل للأمراء سلاطين لأنهم الذينَ تقام بهم الحجة والحقوق. والسُّلطان قدرة الملك. وفي السلطان قولان: أحدهما أن يكون سمي سلطانا لتسليطه، والآخر أن يكون سمي سلطانا لأنه حجة من حجج الله"[1]. ونستدل من ذلك بأن السلطَة في العربية تتضمن معنى القدرة على الشيء وفقَ أسلوب معين: فهي إما أن تكون قهرية الطابع، أو عقلية من حيث اعتبارها مستندة إلى الحجة المنطقية أو غيبية المسند باعتبارها حجة ذات مرجعية إلهية. من هنا كانت السلطة في العربية تأخذ معناها وفق أساس قيامها أو ما يمكن أن ندعوه بمرجعية السلطة.

والسلطة في اللغة العربية معنىً مجردٌ بحد ذاته وسابق على فاعله، حيث "لم يكن فقط دلالة على شخص ما حتى فيما بعد عندما شاع استخدامه للدلالة على الأشخاص ظل يرِد أحيانا بالمعنى التجريدي... وقد صار لقباً رسمياً بداية القرن الحادي عشر (الخامس الهجري) عندما استخدمته الأسرة الحاكمة التركية المعروفة باسم (السلاجقة) الذين اتخذوه لقباً رسمياً لهم وبالنسبة للسلاجقة كان هناك سلطان واحد مثلما كان هناك خليفة واحد"[2]. من هنا نجد بأن مفهومَ السلطةِ في اللغة العربية محدد بجوهر السلطة، ومن ثم تطورت عنه التسمية الرسمية لمن يتمتع بالسلطة.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ط: الثالثة، ص: 326

[2] باري هندس، خطابات السلطة، ص 14.

وبمراجعة معنى السلطة في لغات أخرى نجد بأن لفظ السلطة Authority مشتق من الأصل اللاتيني Auctoritas ويقابله في اللغة الفرنسية لفظ autorite ومعناه الحجة. ووفق المصطلح اللاتيني فإن الشخصَ المتمتعَ بالسلطة يطلق عليه auctor بمعنى من ينمي الثقةَ فيكون الضامنَ، والقدوةَ، والحجةَ، والمؤسسَ. من هنا أضحى هذا اللفظ لاحقا يدل على الحجةِ أو الثقةِ auteur/authority فالسلطة بهذا المنظور هي ذلك النوع من القيادة أو الأمارة البشرية النابعة من نظام شرعي والتي تستغني من حيث المبدأ عن الإكراه والإقناع في آن واحد[1].

تتعددُ المصطلحاتُ التي تعبر عن السلطة Authority، أو تعتبر مرادفاً لها، كما هو الحال في مصطلح القوة Power ومصطلح السيادة Sovereignty.

فعند الإشارة إلى السلطة بدلالة مصطلح Power يمكن أن يحدُثَ خلطٌ من حيث الدلالة مع مصطلح السلطة Authorityحيث تُستخدَم مثلُ هاتين الكلمتين في اللغة الإنكليزية بمعنى السلطة. وهنا يمكن بيان الفرق بينهما من حيث إنَّ استخدام السلطةPower يكون للدلالة على السلطة في نطاقها الواسع العام والشامل، فهي تعني هنا القوة والاستطاعة والقدرة. بينما يقتصر استخدام السلطة Authority على ما هو تخصصي كالسلطة السياسية والسلطة الاقتصادية وغيرها[2].

وبالتالي فإنَّ معنى مصطلح السلطة Power أوسعُ من مصطلح السلطة Authority، وهو غير مقيّد بمنحى حياتي أو بموضوع بعينه، بل يرجع كسمةٍ لمن يتمتعُ بالسلطة أكثر منه كحالةٍ، لمن يمارس السلطة في إطار معين، وطالما أن إطار السلطة محدد فإن موضوع السلطة وأساليبها وآلية نفاذها ستكون محكومة إلى الإطار ومحدودة به. ولعل مصطلح السلطة Authorityهنا هو الأنسب والأكثر دلالة على معنى السلطة بالمعنى السياسي المتعارفِ عليه في فلسفة السياسة.

وفي تحديد مصطلح السلطة (Power) يمكن أن نلحظَ أنها ترتبطُ بالقدرةِ بشكل أساسي، قدرة من يتمتع بالسلطة على تحقيق أهداف معينة قد تعود إليه أو لغيره، أي أن السلطة وفق هذا المصطلح لا تكترث برأي المحكومين – إن صحَّ التعبير، بل هي مرتبطة بهدفها، إلا أن ذلك لا يمنع من وجود بعض المظاهر الملطفة لمظهر السلطة هنا باعتبارها قسرية، فيمكن لمن يتمتع بالسلطة وهو قادر على تنفيذها بالقسر أن يقوم بمشاورة المحكومين ضمن إطار نفوذه. فعلى الرغم من أن "السلطة Power بمعنى القدرة على تحقيق ما هو مرغوب فيه سواء وجدت المقاومة أم لا، فقد يتم تحصيلها بطرق مختلفة منها: التفويض والمشاورة والمشاركة بصورة محدودة"[3]. إلا أن ذلك لا يلغي القسرية بحال من الأحوال. من هذا المنطلق وبعد التحليل لمدلولاتها، وفي سياق آخر، وهو تأطير السلطة بمجال معين، يمكن أن نشير إلى ما قدمه فوكو، والذي عبر عن المعنى بتعبير "موقع السلطة"، ورأى بأن السلطة لا تتحدد بشكل دقيق بموقعها، ومع ذلك فهي ذات موقع.

السلطة والسيادة:

مفهوم السيادة هو أحدُ أهمِّ المفاهيم الملازمة لمفهوم السلطة، ولابد من إلقاء الضوء على هذا المصطلح فالسيادة في الفرنسية souveraineté ويقابله في الإنجليزية مصطلحsovereignty ولعل العديدَ من الدراسات الفلسفية قد خلطت بين استخدام مصطلحي السلطة والسيادة، إلا أنه لا بد من تمييزهما على الأقل لغويا: "السيد في اللغة: المالك والملك والمولى، وهو سيد العبيد والخدم

[1] علي بن مخلوف، ومحمد جنجار، مفردات الفلسفة الأوربية – الفلسفة السياسية، ص 65.

[2] باري هندس، مرجع سبق ذكره، 13.

[3] المرجع سابق، 14.

والمتولي الجماعة الكثيرة، وكل من افترضت طاعته. وسيد كل شيء وأشرفه وأعلاه وأرفعه. ومنه قولهم: الخير الأعلى. والسيادة مصدر ساد. تقول: ساد سيادة، أي عَظُمَ وشَرُفَ وساد قومَهُ وصار سيدهم. ومنه سيادة الدولة والتي تدل على السلطة السياسية التي تستمد منها جميعُ السلطات الأخرى. والدليل على ذلك ما جاء في إعلان حقوق الإنسان من إشارة إلى أن كل سيادة مستمدة من الشعب ولا يمكن لأحد أن يمارسها إلاّ باسمه وهي واحدة ولا تنقسم ولا تبطل بمرور الزمن"[1].

مفهوم السلطة:

أشادَ فوكو الى أهمية إدراك معنى السلطة قبل الغور في أعماق هذا المفهوم فهو لم يستخدم هذا المفهوم ليدل به على الإخضاع بمعنى ما أو مؤسسات الدولة التي تعكس هذا المعنى أو حتى الهيمنة أو العنف إنما يُفهَم بوصفه تعدد موازين القوى والدعم الذي تلقاه بعضها ببعض، "كلمة ((سلطة)) هذه قد تسبب الكثير من سوء الفهم، سوء فهم يتناول هوية السلطة وشكلها ووحدتها. بكلمة سلطة، لا أعني ((السلطة)) أي مجموعة المؤسسات والأجهزة التي تضمن خضوع المواطنين ..... تعني كلمة سلطة الاستراتيجيات التي بوساطتها تفعل موازين القوى فعلها"[2].

يمكننا القول: مثّل مفهوم السلطة الفوكوي عدميةً جديدة إن جاز القول فهو أراد تسليط الضوء على العجز الذي لحق بمرتكزات السلطة من مفاهيم من قبيل الحق والحرية والإرادة .... الخ.

المفاهيم التي لم تمثل برأيه إلا القشور ولم تدخل في لب السلطة بوصفها زئبقاً لا يمكن الإمساك به حيث أنها أشبه بذرات منتشرة في كل شيء، في كل مكان وفي أصغر التفاصيل، لكن ما المقومات التي تكبل هذه السلطة؟

إنها حسب فوكو الجسد كما سنبين لاحقاً وهنا نسأل كيف للجسد أن يفُكَّ عنه هذه المقومات ولاسيما أن السلطةَ حاضرةٌ في كل مكان؟

" السلطةُ حاضرةٌ في كل مكان: لأنها تمتاز بتجميع شيء ضمن وحدتها التي لا تقهر، بل لأنها تنتج ذاتها في كل لحظة، في كل نقطة، أو بالأحرى في كل علاقة من نقطة إلى أخرى"[3]

ولعل هذا الانطلاق الذي يريد فوكو التفكير فيه هو لحظة الشرارة التي أراد أن يعيها وكان له السبق فيه. "إن ميشيل فوكو أول من ابتكر ذلك المفهوم الجديد للسلطة الذي كان ضالة الجميع، الكل في بحث عنه دونما معرفة بالسبيل المؤدي إلى اكتشافه أو حتى التعبير عنه"[4]"إذ غالباً ما تم ربط السلطة بالقمع وبالإيديولوجيا وهو ما يعتبره فوكو مجرد غبار يثير سنابك الخيل في المعركة"[5] وعليه فمايريد التأصيل له فوكو بما يخص مفهوم السلطة هو " إنها قوة تُمارَس قبل أن تتملك وتتجسد، تبسط نفسها على الكل غالبين أو مغلوبين. إنه موقف نيتشوي عميق "[6]. وهذا يحيلنا إلى ضرورة تحليل الذات العارفة التي تمارس سلطتها المعرفية بالخطاب الذي يحمل الدلالات والرموز والعلاقات المتشاركة ما يولد العنفَ في كل المؤسسات الاجتماعية، التعليمية، التربوية.... الخ، إنها تلك العلاقةُ التي يتأرجح فيها ماظهر وماحظي من الممارسات التي تبنتها والتي تأسست بين الذات والموضوع، السلطة والأخر، الجسد والروح وغيرها من الثنائيات التي شكلت على الدوام علاقات وشائج لا يمكن الفكاك منها كون الذات متعايشة معها

[1] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ص678- 679.

[2] ميشيل فوكو، إرادة المعرفة، ص 101.

[3] المرجع السابق، ص 102.

[4] جيل دولوز، المعرفة والسلطة، ص 30.

[5] جيل دولوز، المعرفة والسلطة، ص 35.

[6] المرجع السابق، ص78.

كعلاقات وممارسات وشد سلطوي.. لايقتصر فقط على تلك المؤسسات ومايظهر بل والأهم ماتخفيه تلك العلاقات من سّرية غير ظاهرة عبر نمط من المقاومة بين القبول والرفض..

وهنا لابد من الوقوف على مفهوم الجسد الذي عانى ويعاني ماعاناه من العقاب بكل أشكاله وكذلك العنف.

إنَّ الخروجَ عن المعرفة الشائعة هو أمر تمكَّن منه فوكو، فلم يكن منه إلا أن تجاوز خطا تلك المعرفة وكَسرَ قيودَ وحدود المفكَّر بهِ إلى ما هو خارج الصندوق فنزع عنه عباءةَ التفكير المتكرر من بوتقة المعرفة نفسِها ليقلبَ مدلولَ المعرفة السياسية ويتركَ بصمته فيها بوصفه فيلسوف السلطة فكيف له أن يتجاوز تلك الحدود المقيدة؟ وكيف لتلك المعرفة الراسخة أن تصبح بنظرته الفلسفية خيط عنكبوت لا يستحيل اختراقه؟

إنَّ راي فوكو قد مثَّلَ ولاسيما حول مسألة السلطة قطيعةً ابستمولوجية إذا جاز لنا هذا التعبير فهو يرى أن السلطةَ لم تعد كما رآها من سبقه جوهراً يُملَك أو ينتقل، إنما أصبحت أجزاءً وذراتٍ انتشرت وبانتشارها ووسعِ أفقها يتشكل مفهومها وقوتها " ميكرو فيزياء السلطة"

"السلطة ليست شيئًا يتم اكتسابه أو الاستيلاء عليه أو مشاركته، شيء يتمسك به المرء أو يسمح له بالابتعاد، تُمارس السلطة من نقاط لا حصر لها، في تفاعل العلاقات غير المتكافئة والمتحركة."[1]

فالحقلُ المليءُ بالأعشاب الصغيره التي تتمايل مع الهواء اللطيف وتصمد أمام العواصف ما أشبهه بمكروفيزياء السلطة لدى فوكو لقد استحضرني هذا التشبيه أثناء دراستي لفوكو فكنت أرى هذه القوة الكامنه بتلك الأعشاب الكثيرة فالحقل مليء بالأعشاب لا يمكن أن تعد. أما أشجاره فهي شامخة قليلة العدد قابلة للقياس لكن العواصفَ قادرةٌ على إزالتها وبالتالي هذا الجوهر الثابت الواضح لايجسد ماذهب إليه فوكو فإزالة الأعشاب أصعب من إزالة الأشجار لكثرتها ووسع انتشارها.

المنهج الأركولوجي لدى فوكو وانعكاسه بتجليات السلطة:

لقد جسّد فوكو الصورةَ الأدقَ لمفهوم السلطة فالسلطة لديه أعمقُ وأكثرُ ديمومةً وثباتاً فهو استخدم منهجهِ الأركولوجي في تنقيبه عن مفهوم السلطة وتوصل الى تلك العلاقات الصغيرة التي تعكس مفهوم القوة الكبيرة فالحجم لديه لم يكن شيئاً يُملَك إنما يُنتَج، ينتج من الأسفل الى الأعلى وبذلك قَلَب مفهومَ الرداء الذي يغطي الأشياءَ ويحيط بها وكأنه يلبسها من الأعلى ويحيط بكل أبعادها ليبدو لوهلة أنه خالف مفهوم الجاذبية. فهي بهذا المعنى لاتجذب السلطة للأسفل إنما تخرجها من الأسفل لتنتشر في أجزاء هذا الجسد الكبير وتشكل بحركتها الدائمة وعلاقتها تلك القوة التي تملكها بأجزائها وعلاقاتها. "فالسلطة لا يجب أن تؤخذ كملكية بل كاستراتيجية وإنَّ مفاعيلها التسلطية لاتُعزى إلى تملُّك بل إلى استعداداتٍ وإلى مناوراتٍ وإلى تكتيكاتٍ"[2] من هنا نلحظ أنه لم تعد الحركة حكراً على أينشتاين عندما أولاها أهميةً بالغةً في مفهومه الذي قدمه عن الحركة والسرعة وتوليدهما معها للطاقة والقوة، ففوكو ولّد أيضاً من الحركة الدائمة بين طبقات المجتمع وجزئياته الميكرو فيزيائية ولد قوةَ سلطةٍ (power)، قوةً تأتي من الأسفل ومن نقاطٍ لا حصر لها ذلك "يجب البحث عن القوة من حيث هي قوة تُمارس قبل أن تتملك و تتجسد (ما دامت لا تمتلك إلا بشكل يتحدد، كما هو الشأن في الطبقة، أو بشكل يحدد، كما هو الحال في الدولة)، تبسط نفسها على الكل، غالبين أو مغلوبين (ما دامت تخترق سائر القوى المتواجودة). إنه موقف نتشوي عميق"3.

[1] Foucault History of Sexuality p.94

[2] ميشيل فوكو، المراقبة والمعاقبة: ولادة السجن، ص64

[3] جيل دولوز، المعرفة والسلطة ، ص 78

ومن تلك الديمومه المتغيرة من تلك الممارسات اليومية بين كل النقاط، بين كل الطبقات والأجزاء في نسيج المجتمع وبين كل جزيئات هذا النسيج الذي يجسد أبعاد الدولة لايمكن امتلاكه ولايعد جوهراً ثابتاً إنما حركته هي التي تولد قوته أوليس بحركةِ العنفات تتولد الكهرباء؟ أوليس؟ بحركة العنفات وقوتها وتلك الصوره الفيزيائية انطلق فيلسوفنا ليضفيَ هذا الطابع الفيزيائي المجهري على مفهوم السلطة ليصبح ميكرو فيزياء السلطة؟!

يمكننا القول إنه بلا ريب لا يمكن إنكار المسار التاريخي لتطور المفاهيم الفلسفية بتنوع ملبوساتها الفكريه : لايمكن الاستحمام في مياه النهر نفسه مرتين" أهمية الحركة بدأت مع الفلاسفة اليونانيين والتغير دائماً يولد قوة ما، أو يكمن في داخله قوة ما ، فوكو وفقَ آلياتِهِ في الحفر الأركولوجي، بينَ تلك الثروات المعرفيه المكتشفة استطاع تفتيت هذه الهيمنةِ السلطوية القائمة عبر من سبقه ليرى حسب مجهره مصدَر تلك السلطة وبذلك فإن فيلسوف القاعات السبع[1] لم يقنع بتوقفه لدى بُعدٍ واحد مفاده أنَّ السلطة تملك لدى جهةٍ أو طبقةٍ أو حتى تعطى أو تُؤخَذ ، فيلسوف مابعد الحداثه أضفى على السلطة بعداً فيزيائياً فإذا ربطنا بين تجدد ماء النهر لدى هيرقليطس وذرات ديمقريطس المنتشرة في كل مكان لوجدنا أنفسنا أمام حركةٍ دائمة وانتشارٍ واسع وهما أهم صفتين جاء بهما فوكو ليلبس بهما السلطة لبوسها بهما وبهذا الربط تشكلت وحدةُ قياس فلسفية وتحليلية عقلية غير محددة.

لقد استخدم فوكو الربط الإسقاطي المعرفي في عمليته الأركولوجية ليجد أن هذا الناتج من تفاعل الحركه وانتشارها ليس سوى سلطة منتشرةٍ متجددةٍ تولد قوتها بذاتها. وتوقفُها يعني زوالها لأنها تتولد كل لحظةٍ من تلك الممارسات اليومية، هذه النظرة التي نظر بها فوكو للسلطة تجاوز بها من سبقه لكنه لم ينطلق من مكان غير محدد في تحليله، لكن يمكنه القول أن فوكو كان أولَ من ابتكر مفهوماً جديداً للسلطة وكأنه يقول إنها لاتتعدى أن تكون جثةً هامدةً تلك السلطةُ المحملةُ على النعش الليبرالي او الماركسي فالجثه هي توقف الحياة والسلطة لابد لها من الحركة ليستمر بقائها إنها أشبه بالتنفس الدائم.

نعم إنَّ مفهومَ السلطةِ لم يعد مِلكيةً، أي القول بأنها في يدِ طبقةٍ أو فئة من المجتمع أو انها مِلك الدولة "إن شروط إمكانية السلطة...لا ينبغي البحثُ عنها عند نقطةٍ مركزيةٍ تكون هي الأصل، وبؤرة وحيدة للسيادة تكون مصدَر إشعاع لباقي الاشكال الثانوية التي تتولد عنها، إنما ينبغي رصدُها عند القاعدةِ المتحركة لعلاقات القوى التي تولد دونما انقطاع وبفعلِ عدمِ التكافؤ بينها، حالات للسلطة، ولكنها دوما محلية وغير قاره"[2].

الخاتمة:

نتائج البحث:

بعد العرضِ والتحليلِ الذي قدمناه في حدود إمكانات البحث يمكننا الآن أن نصلَ للقول إنّه مع فوكو:

- السُلطةُ بمنظور فوكو ليست إلا علاقاتٍ متشابكةٍ ومقاومةٍ لهذه العلاقات.. بِدءاً من سُلطة الزوج وسُلطة المعلم وسُلطة الذكر ... إلخ، إنها مبثوثةٌ في كل مكان وعليه فإنها لا تنحصر بنظام معين، دولةٍ معينة، سلطةٍ معينةٍ.
- الذات أداة إنتاج للمعرفة وخطابها من جهة وكموضوع قابل للقراءة مرارا، حيث الخطابات لا تنفصل عن الذوات المتكلمة.

[1]لقب "ميشيل فوكو بـ "أستاذ القاعات السّبع"، لأنّه كان يدخل قاعة المحاضرات بـ"الكوليج دي فرانس" ليُلْقي دروسه فيجد القاعة ممتلئةً عن آخرها، وإذا بالمنظمين يخلقون قاعات خلفية – وصلت إلى سبع قاعات – للقاعة الرئيسة وتصحب بمكبّرات للصوت. هذه دلالة على شعبية "فوكو" المفكر.

[2]ميشيل فوكو، جنيالوجيا المعرفة، ترجمة: أحمد السطاتي و عبد السلام بن عبد العالي، الدار البيضاء، دار توبقال للنشر الطبعة الثانية،2008 ص:106

- فمعَ فوكو لكل ذات سلطةٌ تمارسها عبر قمع منهج يطال كل حقيقة، وينتشر في كل مكان...
- علاقات السلطة تجد مرتكزها في الأجساد وتؤثر عليها وهنا لابد من التأكيد على الجسد الخاضع لتلك السلطة والقادر على إنتاج ما يعارضها أو يخسر جولتها فتكون نهايته.
- سلطة الذات وفقا لفوكو لم تعد توجد لتحقيق كمالها الأخلاقي، بل لتخدم هذه الشبكة المعقده من العلاقات ....
- يمكن مقاومةُ هذه العلاقاتِ المبثوثةِ في كل مكان عن طريق المعرفة التي شد وثاقَها فوكو بمفهوم السلطة.
- أخيراً يمكننا القول إنَّ مفهومَ كلٍّ من السلطة والمعرفة مفهومان لا يفترقان، إذ كلما زادت معرفتنا كلما تغير شكل السلطة وأصبحت خاضعة لها بشكلٍ ما تحت مُسمَّى يمكن التعبير عنه بمفهوم الضبط.

معلومات التمويل :
هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (501100020595).

المصادر والمراجع:

1. فوكو، م. (1990)، إرادة المعرفة. ترجمة: جورج أبي صالح، ترجمة مراجعة وتقديم: مطاع الصفدي. بيروت: لبنان. منشورات مركز الانماء القومي، ص:159
2. فوكو، م. (1990)، المراقبة والمعاقبة: ولادة السجن. ترجمة: علي مقلد، مراجعة وتقديم: مطاع صفدي، بيروت: لبنان، منشورات مركز الانماء القومي ص:303
3. فوكو، م. (2008)، جنيالوجيا المعرفة، ط: الثانية، ترجمة: أحمد السطاتي وعبد السلام بن عبد العالي، الدار البيضاء: المغرب، دار توبقال للنشر، ص:109
4. فوكو، م. (2007)، نظام الخطاب. ترجمة: محمد سبيلا. بيروت: لبنان، دار التنوير، ص:81
5. دولوز، ج. (1987). المعرفة والسلطة مدخل الى قراءة فوكو. ط: أولى. ترجمة: سالم يفوت، لبنان: بيروت. المركز الثقافي العربي. ص:151
6. علي بن مخلوف، ومحمد جنجار، (2012)، مفردات الفلسفة الأوربية – الفلسفة السياسية، لبنان: بيروت، المركز العربي الثقافي، ص288
7. ابن منظور، (1999)، لسان العرب، ط: الثالثة، تصحيح: امين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، لبنان: بيروت، دار احياء التراث العربي، ص: 456
8. هندس، ب، (2005)، خطابات السلطة من هوبز الى فوكو. ط: أولى، ترجمة: ميرفت ياقوت، مراجعة وتقديم: ياسر قنصوه، مصر: القاهرة. المجلس الأعلى للثقافة، ص: 185
9. صليبا، (1982)، المعجم الفلسفي، ج1، لبنان: بيروت، دار الكتاب اللبناني، ص768

المصادر باللغة الاجنبية:

- Foucault, M. (1998) The History of Sexuality Volume One, Translated from the French by Robert Hurley, Pantheon Books New York p164